الناس وعموا بكفرهم فيما يبغضونه ويمقتونه ثم تقول لهم ايضا
التكليف عندكم اصلح للعباد فما بال من مات طفلا صغيرا احرمه الله
تعالى من هذه المصلحة ولم يبقه حيا حتى يبلغ ويفوز بتلك المصلحة
ونيل الدرجات العلا المرتبة على تعب امتثال التكليف فان
قالوا الاصلح في حقهم ما فعل مولانا جل وعز بهم من اماتتهم
قبل البلوغ لانه قد علم سبحانه لو عاشوا الى البلوغ لكفروا
او ضلوا او فسقوا فلم يفوزون بمصلحة التكليف قيل لهم فقد
علم مولانا جل وعز ايضا في ساير الكفرة كفرعون وهامان والنمرود
وابي جهل انهم اذا بلغوا وكلفهم كفروا واناطوا وطغوا وكفروا فهلا
اماتهم جل وعز صغارا فيكون اصلح لهم واسلم مما وقعوا فيه من
العذاب وغضب الله تعالى الذي لا طاقة لمخلوق به وبقولهم
بدرجة الصبي ولا يعدلون بالسلامة شيا ثم نقول لهم
ايضا يلزمكم ان يكون ما فعله مولانا جل وعز من اماتة
الانبيا والرسل الهادين المهتدين والعلما العاملين و
الاوليا المرشدين وتبقية ابليس وذريته الضالين المضلين
الى يوم الدين اصلح بالعباد وكفى بالله لزام هذا الجهل شناعة
وفضاعة وبالجملة ففساد المعتزلة الجلي من ان يخفى واكثر
من ان يحصى ووجود خلاف لتقرير بعضنا دليل الرد عليهم
واذا وجب على الله الاصلح للعباد كما يزعمون لما اضلهم الله
تعالى واعمى بصايرهم وتركهم في عمى وريبة يترددون فقد
تبين لكل متوسم بالعيان ان احكام ذي الجلال لا توزن بموازين
اهل الاعتزال وعرف ان الواجب اتباعه التفويض والاذعان
ظاهرا وباطنا لمن لا معقب لحكمه ولا مراجع له في قضايه ولا حجة لان

للعقول

للعقول في سر قدرته ولا ضد له ولا شبيه ولا مثال تبارك الله
رب العالمين اللهم عاملنا بمحض فضلك وكرمك في الدنيا و
الاخرة يا ارحم الراحمين ص س ومن الجايزات روية المخلوق له
تعالى في غير جهة ولا مقابلة اذ كما صح تعلقه سبحانه بخلق ادراك
لهم في قلوبهم يسمى العلم يتعلق به تعالى على ما هو عليه من غير
جهة ولا مقابلة كذلك يصح تعلقه تعالى بخلق ادراك لهم في اعينهم
او في غيرها يسمى ذلك الادراك البصر يتعلق به تعالى على ما يليق به
وقد اخبر بوقوع ذلك الشرع في حق المومنين في الاخرة فوجب
الايمان به لا شك مذهب اهل السنة ان روية المخلوق لمولانا جل
وعز جايزة ليست بواجبة عقلا ولا مستحيلة ويدل على جوازها ووقوعها
الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فايات كثيرة منها قوله تعالى
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها سوال موسى عليه
السلام لا يمكن ان يجهل ما يستحيل في حقه تعالى فتعين انه ما سال الا
جايز اذ سوال ما يستحيل في حقه تعالى ممنوع والانبيا معصومون من
كل الزلل ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرت
الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر اليه جل وعلا ومنها قوله جل وعز
تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقد فسرها المحققون بالروية وهو
الحق الذي يدل عليه نظم الاية ومنها قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يوميذ لمحجوبون اقتضى دليل الخطاب ان غيرهم وهم المومنون
لا يحجبون عن ربهم وقد صرح لهم بذلك على طريق المقابلة في قوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم واما السنة فاحاديث كثيرة شهيرة
مستفيضة منها حديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تظلمون ولا تضارون في رويته ووجه التشبيه بالقمر قد اشار اليه

السلام بقوله رب ارني انظر اليك اذ معلوم ومعان
كليم الله تعالى معصوم عليه م